المستقل. ولتحقيق هذا المبدأ، يتوجب على اسرائيل الانسحاب الكامل من على جميع المناطق المحتلة العام ١٩٦٧، ومن ضمنها القدس الشرقية، واعادة هذه المناطق الى اصحابها الشرعيين (الشعب الفلسطيني)، ليقيم عليها دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل؛ وتقيم الدولتان فيما بينهما علاقات حسن جوار متبادل؛ ويكون اتفاق السلام ثمرة مفاوضات بين حكومة اسرائيل وبين ممثل الشعب الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي انتخابات الكنيست الثاني عشر، توزّعت اصوات الناخبين العرب على الشكل التالي (بالنسب المئوية): الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ٣٤,٥، مقابل ٣٤,٥ في انتخابات العام ١٩٨٤؛ القائمة التقدمية للسلام ١٤,٧، مقابل ١٨,٦؛ الحزب الديمقراطي العربي ١٠,١١. أي ما مجموعه ٥٩,٣ بالمئة من مجموع الناخبين العرب. أمّا الباقي، فقد توزع على الاحزاب الصهيونية على الشكل التالي: المعراخ ١٦,٣، مقابل ٢٢ في العام ١٩٨٤ ـ مع مبام؛ الليكود ٦,٣، مقابل ٤,٧؛ حركة راتس ٤,٤، مقابل ٠,٨؛ المفدال ٣,٣، مقابل ٤,٤؛ المركز ـ شينوي ٢,٧، مقابل ٤,٤.

وقد كتب عطاالله منصور في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية: «اتجه العرب باتجاه اليسار والاحزاب الوطنية. ان البدو، في النقب وفي كثير من القرى الاسلامية الصغيرة والمتوسطة، منحوا اصواتهم للقائمة العربية التابعة لعبدالوهاب دراوشة؛ في حين لم يعط الناخبون العرب في سخنين وشفاعمرو وام الفحم والطيبة وعكا وحيفا أي دعم حقيقي لدراوشة»[٩١]. ومن نتائج هذه الانتخابات يتبيّن لنا انعكاس الشعور الوطني والقومي لدى المواطنين العرب بانخفاض نسبة التصويت للاحزاب الصهيونية من ٤٨,٧ بالمئة، في العام ١٩٨٤، الى ٤٠,٧ بالمئة، في الانتخابات الاخيرة. وهذه نسبة ليست بسيطة، قياساً بالفترة الزمنية، ولو ان الانخفاض كان يفترض ان يكون أكبر من ذلك بتأثير الانتفاضة وتصاعدها.

الخاتمة

راهنت السياسة الصهيونية، في فلسطين المحتلة، على عامل الزمن، معتقدة بأن العرب الفلسطينيين، داخل اسرائيل وخارجها، سيفقدون هويتهم الوطنية، وسيذوبون في المجتمعات التي يعيشون فيها مع مرور الزمن. ولكن الواقع جاء ليثبت عكس ذلك بالنسبة الى العرب الذين يعيشون داخل اسرائيل قبل اولئك الذين يعيشون خارجها. ان طمس الهوية الفلسطينية قد فشل، سواء في اسرائيل أو في خارجها. وقد جاء بروز المقاومة الفلسطينية، وانتفاضتها، وامتدادها بين العرب في اسرائيل ليقضيا على تلك الآمال الصهيونية. ويشكّل الوجود العربي الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة دعامة اساسية من دعامات الصراع العربي ـ الاسرائيلي عامة، والصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي خاصة، ممّا يشكّل الامكانية الأهمّ لحسم الصراع، مستقبلاً، لصالح الامة العربية، حيث يتوقع ان يرتفع عدد السكان العرب في اسرائيل، في مطلع القرن المقبل، الى ١,٢ مليون نسمة يشكّلون ٢٢ بالمئة من اجمالي سكان اسرائيل. وقد استطاع عرب ١٩٤٨، خلال فترة قصيرة نسبياً، النهوض من جديد، في محاولة للحفاظ على الذات أولاً، ولتأكيد هويتهم ثانياً، من أجل التقدم نحو استعادة حقوقهم المشروعة في اطار نضال شعبهم الفلسطيني، بعد ان أُفشلت محاولات السلطة الاسرائيلية في دمجهم في المجتمع الاسرائيلي. وهم، الآن، يحاولون ايجاد سُبل أخرى للنضال ضمن سياسة وطنية، وبناء أطر مستقلة بمختلف أنواعها، ومن ضمنها أطر تعليمية وصحية ومنظمات شعبية